قسم علم النفس

الاستثارة الفائقة واليقظة العقلية كمنبئات بالدافعية العقلية لدى طلاب المرحلة الإعدادية المتفوقين عقلياً بدولة الكويت

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التربية

(تخصص صحة نفسية)

إعداد

فضيلة عايد عوض سلوم الشهد

إشراف

أ.د / أمال إبراهيم الفقى
أستاذ ورئيس قسم الصحة النفسية
كلية التربية – جامعة بنها

أ. د / أحمد ثابت فضل
أستاذ ورئيس قسم علم النفس التربوى
كلية التربية – جامعة مدينة السادات

٢٠٢٢م

مستخلص الدراسة :

عنوان الدراسة: الاستثارة الفائقة واليقظة العقلية كمنبئات بالدافعية العقلية لدى طلاب المرحلة الإعدادية المتفوقين عقلياً بدولة الكويت.

هدفت الدراسة الى الكشف عن علاقة الاستثارة الفائقة واليقظة العقلية بالدافعية العقلية لدى طلاب المرحلة الإعدادية المتفوقين عقليا بدولة الكويت ، والتنبؤ بالدافعية العقلية من الاستثارة الفائقة واليقظة العقلية لديهم ، وشارك في هذه الدراسة (٢٦٢) طالب و طالبة تم اختيارهم من المجتمع بمدارس ادارة العاصمة التعليمية بدولة الكويت ممن تتراوح أعمارهم ما بين (١٣.١١) ، (١٥.٦) سنة بمتوسط عمري قدره (١٤.٩) عام وانحراف معياري قدره (١١) شهر ، وتم استخدام مقياس ستانفورد بنيه الصورة الخامسة (تعريب –محمود ابو الليل ،ومحمد محمد، وعبد الموجود عبد السميع ٢٠١١)، ومقياس الاستثارة الفائقة إعداد / فالك و ليندا و ميلر و بيجوسكي و سيلفرمان تعديل محمد المطيري (٢٠٠٨)، واستبيان اليقظة العقلية إعداد/ عبد الله العجمي (٢٠١٣)، ومقياس الدافعية العقلية اعداد (الباحثة)، وتوصلت نتائج الدراسة الى: وجود علاقة موجبة دالة احصائيا بين الاستثارة الفائقة والدافعية العقلية ، ووجود علاقة موجبة دالة إحصائيا بين اليقظة العقلية والدافعية العقلية، كما توصلت نتائج الدراسة الى انه يمكن التنبؤ بالدافعية العقلية من الاستثارة الفائقة و اليقظة العقلية لدى طلاب المرحلة الإعدادية المتفوقين عقليا بدولة الكويت.

الكلمات المفتاحية : الاستثارة الفائقة–اليقظة العقلية –الدافعية العقلية– المتفوقون عقليا.

Abstract of the study

- Title of study: super- excitability and mindfulness as a predictor of mental motivation among mentally superior preparatory school students in the State of Kuwait

The current study aimed to reveal the relationship of super- excitability and mental alertness to mental motivation among mentally superior preparatory school students in the State of Kuwait, and to predict mental motivation from their super -excitability and mental alertness. participated in this study was (262) students selected from the original community from The country Administration schools - superior preparatory school students in the State of Kuwait Their ages ranged between (13.11) years to (15.6) years, with an average age of (14.9) years and a standard deviation of (11) months. The tools used in the current study

included: Super -excitability scale (prepared by Fak, Lenda, Mellar, Boyugosky & selfarman and development By Mohammed Al Motary 2008), the mental alertness scale(prepared by Abd Alaah Al Agmy, 2013), and the mental motivation scale prepared by (author), The results of the study concluded that there is a positive, statistically significant relationship between super excitability and mental motivation, and there is a positive statistically significant relationship between mental alertness and mental motivation. The results of the study also found that mental motivation can be predicted from super-excitability and mental alertness among mentally superior middle school students in the State of Kuwait.
Keywords: super excitability - mental alertness - mental motivation - mentally superior students.

مقدمة الدراسة:

تشهد المجتمعات الحالية بمختلف مستوياتها مشكلات متنوعة، وبتزايد هذه المشكلات تتزايد الحاجة إلى أفراد يمكنهم التعامل معها بمهارة وثقة، أفراد تتوافر لديهم مستويات عالية من الذكاء ومختلف القدرات العقلية يستطيعون من خلالها إيجاد حلول ابتكارية متنوعة تبعد عن الطرق التقليدية التي أثبتت فشلها، وتوفر الوقت والجهد والمال، ويعد الموهوبين من أقدر الفئات على حل مشكلات مجتمعهم المعقدة بطرق تتسم بالأصالة والجدة، حيث تحوز هذه الفئة قدراً كبيراً ومستوى عال من الذكاء – وهو أحد العوامل المساهمة في قدراتهم الإبداعية – ، ويتميز المتفوقين عقلياً بمجموعة من الخصائص والسمات العقلية التى تجعل منهم نمطاً متميزاً عن غيرهم، مثل القدرة الفائقة على الاستدلال، وفهم المعانى، والتفكير المنطقى، وحب الاستطلاع، والقدرة على الابتكار في الاعمال العقلية، إلا أن هذا العامل بمفرده لا يضمن لهم الوصول إلى المستويات المرجوة سواء في النواحي المعرفية أو الوجدانية أو السلوكية.

وتوجد العديد من المشكلات التي تحول دون رعاية الموهوبين، والتي من أهمها استخدام أساليب ومحكات غير كافيه في تشخيصهم والتعرف عليهم مثل : تقديرات المعلمين، والاختبارات المدرسية للكشف عن هؤلاء الطلاب، ولم تعد هذه الأدوات كافية لتحقيق هذا الغرض لذلك فهناك حاجة ماسة لدراسة

خصائص هؤلاء الطلاب دراسة علمية دقيقة (نايفة قطامي، ٢٠١٠، ٦٣)، ولما كانت الخطوة الأولى في التعرف على الموهوبين وتشخيص موهبتهم تبدأ وتستمر باستخدام أدوات موثوق فيها للتعرف والكشف، وما زالت الأدوات التي بين أيدينا إلى الآن تركز على القدرات العقلية، والإبداع، وتغفل الخصائص النفسية والشخصية على أهميتها، لذلك كان للاتجاه المتمثل بنظرية الانقسامات الإيجابية Theory of development Potential لدابروسكي Dabrawski دوراً فعالاً في تقديم معالجة تفصيلية لمفهوم الإمكانات المتطورة (يسري عبود، ٢٠١٢، ٢٦٦)، وقد أصبحت نظرية الانقسامات الإيجابية عاملاً أساسياً في فهمنا للجوانب النفسية للتفوق والموهبة، على الرغم من كونها نظرية في النمو، وأصبح لها أهمية كبيرة في دراسة التفوق والموهبة، وهى نظرية تقدم رؤية واضحة لعملية نمو وتطور التفوق والمواهب لدى الأطفال والمراهقين(Silverman, 2009, 143) .

ونتج عن هذه النظرية مفهوم الاستثارة الفائقة over excitabilities كأحد مجالات نمو الشخصية لدى الموهوبين، وطبقاً لهذه النظرية فإن الطلاب الموهوبين يتعرضون لخبرات الحياة بشدة وينتج عن ذلك أزمة عميقة أو انقسام (Kerr & Wells, 2009, 68)، حيث توجد علاقة قوية بين الموهبة والاستثارة الفائقة، فالاستثارة الفائقة أثبتت فاعليتها في التمييز بين الموهوبين والعاديين، فالخصائص المتضمنة بالاستثارة الفائقة أكثر انتشاراً لدى الموهوبين مقارنة بغيرهم من العاديين (Mendaglio, 2008, 22) ، وبالتالي فإن مفهوم الاستثارة الفائقة يؤدي دوراً مهماً في الكشف عن الموهوبين والتعريف بهم، إضافة لمحكات أخرى تعد الاستثارة الفائقة مكملة لها وليست بديلاً عنها (Akarsu & Guzel, 2006, 19) ؛ وتنظر الاستثارة الفائقة إلى الموهبة من خلال خمسة مكونات نفسية أساسية وهي المجالات النفس حركية، والحساسية، والتخيلية، والعقلية والانفعالية، وتعد هذه المكونات مؤشرات قوية ودالة على النمو والاستعداد التطوري ودليلاً على وجود الموهبة (Mendaglio & Tillier, 2006, 71).

ويعتبر مفهوم الاستثارة الفائقة هدفاً لفهم مظاهر الموهبة الكامنة والتعرف على الطلبة الموهوبين، حيث دلت الدراسات الكثيرة التي أجريت منذ الثمانينات حول تطبيقات الانقسامات الإيجابية Theory of Positive Disintegration, TPD لدابروسكي من خلال مفهوم الاستثارة الفائقة

(Overexcitabilities– OEs) بهدف فهم مظاهر الموهبة الكامنة التي لها دور كبير في التعرف والكشف عن الطلاب الموهوبين، وكثير من الدراسات قد دلت على وجود علاقة قوية بين الموهبة والاستثارة الفائقة، وفاعليتها في التمييز بين الموهوبين والعاديين، أي أن الخصائص التي تضمنتها الاستثارة الفائقة كانت أكثر انتشاراً لدى الموهوبين والمبدعين مقارنة مع غيرهم من العاديين (Mendaglio, 2008)، وبالتالي فإن مفهوم الاستثارة الفائقة يلعب دوراً محورياً في الكشف والتعرف على الموهوبين إضافة لمحكات أخرى تعد الاستثارة الفائقة مكملة لها وليست بديلاً عنها (Akarusu & Guzel, 2006).

واليقظة العقلية حالة من الوعي المتوازن الذي يُجنب الفرد من التوحد الكامل بالهوية الذاتية وعدم الارتباط بالخبرة ويتبع رؤية واضحة لقبول الظاهرة النفسية والانفعالية كما تظهر وتعني أيضا الانفتاح على عالم الأفكار والمشاعر والخبرات غير السارة لدى الفرد ومعايشة الخبرة في اللحظة الحاضرة بشكل متوازن، فهي المراقبة المستمرة للخبرات والتركيز على الخبرات الحاضرة أكثر من الانشغال بالخبرات الماضية أو الأحداث المستقبلية وقبول الخبرات والتسامح نحوها ومواجهة الأحداث بالكامل كما في الواقع وبدون إصدار أحكام ، وينظر إلى يقظة العقل على أنها الشيء الأساسي الذي يتذكره الشخص وينظر إليه كما هو، موظفا بذلك كل إحساساته، ويكون واعيًا لأفكاره وانفعالاته وردود أفعاله كما تحدث فعلا، دون إطلاق الحكم عليها بأنها جيدة أو سيئة، صحيحة أو خاطئة (Bauer-Wu, 2010, 37; Lutz, Slagter & Dunne, 2008, 164).

وتحسن اليقظة العقلية من فهم الطالب لذاته وللآخرين، كما تعمل على التأمل الذاتي والاستبطان والفهم الموضوعي للأفكار والمشاعر دون اصدار الاحكام عليها، وتركيز الانتباه والوعي (Shapiro, Brown, Thoresen& Plante, 2016, 270)، وتسهم في تحسين الأداء الأكاديمي من خلال تخلص الطالب من مركزية الأفكار، وفهمها على أنها أحداث عقلية مؤقته وليست تمثيلا للواقع، وتحسين الحالة المزاجية السلبية، وتقليل الفجوة بين أهداف الطالب واستجابته وأسلوب تعبيره عن انفعالاته، والتقليل من استخدام الآليات الدفاعية، والحد من انكاره للأحداث المتناقضة غير المرغوبة وجعلها مقبولة لحماية

الذات من مختلف التهديدات، بالسيطرة على ردود الأفعال فى اللاوعى، وتعديل ردود الأفعال تجاه المواقف السلبية (فتحى الضبع، وأحمد طلب، ٢٠١٣، ٢٤؛ Rosini, Nelson,sledjeski,&Dinzeo,2017, 5).

وتعد الدافعية من الشروط الأساسية التي يتوقف عليها تحقيق الهدف من عملية التعلم في أي مجال من مجالاته المتعددة، سواء في تعلم أساليب التفكير وطرائقه، أو تكوين الاتجاهات، أو تحصيل المعارف والمعلومات، لذا نجد أن سموك الفرد يتميز بالنشاط والرغبة في عدد من المواقف دون أخرى، وأن اهتماماته قد تك ون واضحة في عدد من المواقف وغير واضحة في مواقف أخرى، ويرجع ذلك إلى مستوى دافعيته العقلية(أحمد الشريم، ٢٠١٦، ٣٨١).

وتمثل الدافعية العقلية أحد الجوانب الهامة في منظمة الدوافع الإنسانية؛ فهى تؤدي دوراً حيويًا في نجاح الأفراد وتقدمهم داخل المؤسسات التعليمية وخارجها (جابر عبدالحميد، ونورهان النشوي، ومنى السيد، ٢٠١٥، ١٦٩)، ويستند مفهوم الدافعية العقلية على افتراض مواده أن جميع الطلاب يمتلكون القدرة على ممارسة مهارات التفكير الإبداعي، كما أن لديهم القابلية لاستثارة دوافعهم المرتبطة بالنشاط العقلي، وعليه فإنه ينبغي تحفيز القدرات العقلية الكامنة لدى الطالب كي يستخدمها بحدها الأقصى (محمد العسيري، ٢٠١٦، ٧١)، وقد أدرج مفهوم الدافعية العقلية إلى مجالات علم النفس العالم ديبونو (De Bono) عندما نظر إلى الإبداع نظرة مختلفة عن بقية العلماء، فالإبداع لدى الفرد يظهر من خلال الدافعية العقلية لديه، والتي تؤهله للتوصل إلى إبداعات جديدة، وخلاقة وطرق متنوعة وفريدة في حل المشكلات (توفيق مرعي ومحمد نوفل، ٢٠٠٨، ٢٧٢).

ومن هنا نجد أن هناك حاجة ماسة لدراسة الاستثارة الفائقة واليقظة العقلية وعلاقتهما بالدافعية العقلية لدى طلاب مدارس المرحلة الإعدادية بدولة الكويت لتطوير، ومن هنا ظهرت مشكلة الدراسة الحالية والتي يمكن تناولها على الشكل التالي:

أولاً: مشكلة الدراسة :

ظهر الإحساس بالمشكلة من خلال المحاور التالية:

اولا: باستقراء الأدبيات والدراسات السابقة التى أكدت ان مشكلة الدراسة الراهنة تنبع من أهمية موضوع الاستثارة الفائقة التي أصبحت محل تركيز الكثير من الدراسات في السنوات الأخيرة، وظهر خلال السنوات القليلة الماضية عدد من أدوات القياس التي تهدف إلى قياس الاستثارة الفائقة، والكشف عن طبيعتها، والعلاقة بينها وبين المفاهيم ذات الصلة.

ثانيا : يُولد انعدام اليقظة العقلية نظره أحادية الاتجاه وقطعية للأحداث التي يمر بها الفرد مما يؤدي به إلى الركود الفكري وعدم تقبل الرؤى الجديدة ، وهذا يجعله يتسم بالسلوك الآلي والدوران في حلقة مفرغة (أسمهان يونس، ٢٠١٥، ٢)، والفرد في حاجة إلى تعرف انفعالاته ووصف مشاعره وحاجاته الداخلية وصفا مناسبا ، مما ينفعه في تحقيق أهدافه الحياتية، وهذا ما تقوم به اليقظة العقلية لأنها تتضمن وعي الفرد بمشاكله بشكل أساسي وتأثيرها في الجوانب المعرفية(نجاح البياتي، ٢٠١٥، ٢) .

ثالثاً: تعد الدافعية العقلية أحد المفاهيم المهمة ذات الأثر الفعال في عملية التعلم ؛ حيث إنها ترتبط بمستوى الانجاز والأداء ولما يتحقق مع وجودها من توجيه الانتباه لبعض الأنشطة التي تجذب اهتمام التلميذ مع المثابرة ومواصلة الجهد بشكل فعال ، كما أن للدافعية العقلية أهمية من الناحية التربوية كونها تمثل غاية ووسيلة في نفس الوقت.

ولوحظ ندرة البحوث التي اهتمت بدراسة الاستثارة الفائقة و اليقظة العقلية و علاقتهما بتطور الدافعية العقلية لدى الطلاب الوهوبين في المرحلة الاعدادية بدولة الكويت في ظل المنهج الحديث المعني بكفايات التعلم و طرق الوصول لتلك الكفايات و تحقيقها مما يكفل مستوى تعليمي متميز لمخرجات العليم في المراحل المختلفة و خاصة المرحلة الاعدادية حيث تمثل حلقة الوصل و الأساس لما يليها من مراحل تعليمية و مرحلة معالجة القصور الحاصل في المراحل السابقة حيث يتميز طلاب تلك المرحلة بالتأثر الشديد معنويا؛ حيث اهتمت أغلبية الدراسات بدراسة كل متغير على حدة او دراسته بمنأى عن تطوير الدافعية العقلية للطلبة الموهوبين ، او الاهتمام بالمرحلة الإعدادية دون غيرها.

وتتلخص مشكلة الدراسة الحالية في ان انعدام اليقظة العقلية يولد نظره أحادية الاتجاه وقطعية للأحداث التي يمر بها الفرد مما يؤدي به إلى الركود الفكري وعدم تقبل الرؤى الجديدة ، وهذا يجعله يتسم بالسلوك الآلي والدوران في حلقة مفرغة (أسمهان يونس، ٢٠١٥، ٢) ، والفرد في حاجة إلى تعرف انفعالاته ووصف مشاعره وحاجاته الداخلية وصفا مناسبا ، مما ينفعه في تحقيق أهدافه الحياتية، وهذا ما تقوم به اليقظة العقلية لأنها تتضمن وعي الفرد بمشاكله بشكل أساسي وتأثيرها في الجوانب المعرفية(نجاح البياتي، ٢٠١٥، ٢) .

وتعد الدافعية العقلية أحد المفاهيم المهمة ذات الأثر الفعال في عملية التعلم ؛ حيث إنها ترتبط بمستوى الانجاز والأداء ولما يتحقق مع وجودها من توجيه الانتباه لبعض الأنشطة التي تجذب اهتمام التلميذ مع المثابرة ومواصلة الجهد بشكل فعال ، كما أن للدافعية العقلية أهمية من الناحية التربوية كونها تمثل غاية ووسيلة في نفس الوقت.

وتتلخص مشكلة الدراسة الحالية في محاولة الإجابة عن الأسئلة التالية:

١. هل توجد علاقة بين الاســـتثارة الفائقة والدافعية العقلية لدى طلاب المرحلة الإعدادية المتفوقين عقلياً بدولة الكويت ؟
٢. هل توجد علاقة بين اليقظة العقلية والدافعية العقلية لدى طلاب المرحلة الإعدادية المتفوقين عقلياً بدولة الكويت ؟
٣. هل يمكن التنبؤ بالدافعية العقلية من الاســـتثارة الفائقة واليقظة العقلية لدى طلاب المرحلة الإعدادية المتفوقين عقلياً بدولة الكويت ؟

ثانياً: أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن:

١- العلاقة الارتباطية بين الاستثارة الفائقة واليقظة العقلية لدى طلاب المرحلة الإعدادية المتفوقين عقلياً بدولة الكويت .

٢- العلاقة الارتباطية بين الاستثارة الفائقة والدافعية العقلية لدى طلاب المرحلة الإعدادية المتفوقين عقلياً بدولة الكويت .

٣- الكشف عن إمكانية التنبؤ بالدافعية العقلية من الاستثارة الفائقة واليقظة العقلية لدى طلاب المرحلة الإعدادية المتفوقين عقلياً بدولة الكويت .

ثالثاً: أهمية الدراسة:

تتفرع أهمية الدراسة الحالية الى شقين رئيسيين مرتبطين و يؤثر كلا منهما في الآخر ويتأثر به و هما : الجانب النظري و الجانب التطبيقي.

الأهمية النظرية : تستمد الدراسة الحالية أهميتها النظرية من:

- أهمية متغيرات الدراسة (الاستثارة الفائقة، واليقظة العقلية، والدافعية العقلية) كونها من المتغيرات الإيجابية التي تنتمي إلى منظومة علم النفس الإيجابي وتأثيراته الإيجابية في جميع مجالات التوافق الشخصي والاجتماعي والأكاديمي والمهني حيث إن النجاح في هذه المجالات لا يعتمد على الذكاء العقلي فقط بقدر ما يحتاج إلى امتلاك الفرد لمهارات أخرى عديدة، ومنها الاستثارة الفائقة، واليقظة العقلية، والدافعية العقلية.
- أهمية المرحلة العمرية التي يتناولها البحث الحالي، وهي المرحلة الإعدادية، التي تمثل في حد ذاتها مرحلة حرجة لأنها تقابل مرحلة المراهقة المبكرة بضغوطها ومشكلاتها، وحدة انفعالاتها فضلاً عن أن طلاب المرحلة الإعدادية يتعرضون لضغوط متعددة المصادر مما يؤثر على إنجازهم الأكاديمي وتوافقهم الأكاديمي ومرونتهم النفسية بشكل عام.
- يمكن لهذه الدراسة أن تشكل منطلقًا لدراسات لاحقة يقوم بها باحثون آخرون في ضوء متغيرات جديدة.

٢- **الأهمية التطبيقية**: تستمد الدراسة الحالية أهميتها التطبيقية من أنها:

- قد تساعد في وضع توصيات وأساليب تساعد الطلاب والأفراد بوجه عام على تنمية الاستثارة الفائقة، واليقظة العقلية، والدافعية العقلية .

- قد تساعد المرشدين الأكاديميين والأخصائيين النفسيين في تصميم البرامج النفسية والتربوية التي تعمل على تنمية الاستثارة الفائقة، واليقظة العقلية، والدافعية العقلية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية.
- إمكانية الاستفادة من أدوات الدراسة الحالية في دراسات أخرى لقياس هذه المتغيرات بأدوات تتمتع بخصائص سيكومترية جيدة.

رابعاً: مصطلحات الدراسة:

تتحدد مصطلحات الدراسة الحالية في ١-الاستثارة الفائقة، و٢-اليقظة العقلية، و٣-الدافعية العقلية، و ٤- المتفوقون عقلياً و الذين تم تناولهم فيما يلي:

١- الاستثارة الفائقة Over excitabilities OEs :

تعرف الاستثارة الفائقة اجرائيا بأنها القدرة الفائقة في شكل رد فعل يمكن قياسه تعليميا من خلال التأثير في قدرات الذكاء الانفعالي للطلاب الموهوبين في المرحلة الاعدادية بدولة الكويت.

٢- اليقظة العقلية Mindfulness :

يمكن تعريفها اجرائيا في هذه الدراسة بأنها المراقبة المتواصلة لطلاب المرحلة الاعدادية للخبرات المحيطة في البيئة التعليمية و غيرها وقبولها و مواجهة ما تفرضه من تحديات ، وتتحدد اليقظة العقلية بالدرجة التي يحصل عليها الطالب في مقياس العوامل الخمسة لليقظة العقلية المستخدم في الدراسة الحالية.

٣- الدافعية العقليةmental motivation :

تعرف الباحثة الدافعية العقلية في الدراسة الراهنة بأنها : حالة تؤهل صاحبها لإنجاز إبداعات جادة، وطرائق متعددة للحل المشكلات المطروحة، وتولد أفكاراً مختلفة وحلولاً جادة، والتي تبدو أحيانا غير منطقية.

وتتحدد الدافعية العقلية بالدرجة التي يحصل عليها طلاب المرحلة الإعدادية بدولة الكويت الموهوبين أكاديمياً في مقياس الدافعية العقلية المعد لقياسها في الدراسة الحالية.

٤- المتفوق عقلياً Gifted :

يعرف فتحي جروان (٢٠١٦، ١٧) المتفوقون عقلياً بأنهم: أولئك الطلاب الذين يتم التعرف عليهم من قبل أشخاص مؤهلين والذين لديهم قدرة على الأداء الرفيع ويحتاجون إلى برامج تربوية مميزة وخدمات إضافية فوق ما يقدمه البرنامج المدرسي العادي يهدف تمكينهم تحقيق فائدة لهم وللمجتمع معاً.

ويتحدد المتفوقون عقلياً في الدراسة الحالية بالدرجة التي يحصل عليها طلاب المرحلة الإعدادية في مقياس استانفورد بنيه الصورة الخامسة (تعريب: محمود أبو النيل، ومحمد محمد، وعبد الموجود عبد السميع، ٢٠١١).

خامساً: محددات الدراسة

تتحدد محددات الدراسة الحالية في ضوء عدة مقومات بحيث تختلف من دراسة لأخرى يترتب عليها اختلاف النتائج التي توصلت إليها الدراسة، ويمكن إيضاح هذه المقومات في ضوء محددات الدراسة التالية:

- **المحددات المنهجية:** يتوقف اختيار منهج معين دون الآخر على أساس طبيعة مشكلة الدراسة ونوع البيانات المستخدمة ، وقد فرضت طبيعة مشكلة الدراسة الحالية إتباع المنهج الوصفي.
- **المحددات البشرية** : شارك في هذه الدراسة (٢٦٢) طالب وطالبة تم اختيارهم من المجتمع الأصلي بمدارس التعليم الإعدادي بدولة الكويت المتفوقين عقلياً .
- **المحددات الزمنية:** يقصد بها الفترة الزمنية التي تم استغرقها لتطبيق أدوات الدراسة بدءً بالدراسة الاستطلاعية ومروراً بتطبيق أدوات الدراسة السيكومترية، والذي تم خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ٢٠٢٠/٢٠٢١.

الإطار النظري للدراسة

المحور الأول: الاستثارة الفائقة:

أولاً: مفهوم الاستثارة الفائقة:

يعرف دابروسكي (1977) الاستثارة الفائقة بأنها قدرة فائقة تظهر على شكل رد فعل للمثيرات الداخلية والخارجية التي يظهرها الفرد على شكل رغبة جامحة في التعلم ، وخيال مفعم بالحيوية والطاقة الجسدية ، والحساسية الذائدة، وحدة الانفعالات.

ويرى مون وكيلي وفيلدهوسين (Moon, Kelly& Feldhusen, 2009, 168) أن أفضل ما يقدمه المربون والمرشدون للطلاب المتفوقين والمبدعين الذين يمرون بتجربة الاستثارات الفائقة هو توجيههم للوعى بما يرافق أنماط الاستثارة من أحاسيس وتنظيمها وتذوقها وإشباعها لحمايتهم من الوقوع في الاضطرابات النفسية، ومساعدتهم في التعبير عن مشاعرهم وإقناعهم أن تلك المشاعر طبيعية، مما يبدد مخاوفهم، وهذا بالطبع يعد من أهم الخطوات لدعم بناء شخصية المتفوق والموهوب وتطورها.

واتفق كل من (Mendaglio & Tillier, 2006, 71; Tieso, 2007, 5) على أنها: الاستجابة فوق المتوسطة التي تفوق المؤثرات المسببة لها، التي تظهر على شكل استثارات نفسية نفسحركية وحسية وعقلية وتخيلية وانفعالية فائقة.

ويرى بيتشوسكي (Piechowski, 2008, 39) أن الاستثارة الفائقة تعني قدرة الطالب المتزايدة للاستجابة للمثير، يتم التعبير عنها من خلال الإحساس العالي بالمثير من حيث الشدة والكثافة والتكرار وفق ما يتعرض له من مثيرات، وتعد الاستثارة الفائقة مظهراً إيجابياً يساهم في نمو شخصية الطالب وإمكانياته الذهنية.

ويعرفها مينديجليو (Mendaglio, 2008, 22) بأنها: خصائص انفعالية أساسية تتضح في ردود الأفعال تجاه مثيرات محددة تميز انفعالات المتفوقين والموهوبين.

ثانياً: أنواع الاستثارة الفائقة:

يؤكد دابروسكي أن الاستثارة الفائقة هي قدرات وراثية للاستجابة للمثيرات والمحفزات، ويمكن ملاحظتها كخاصية لدى الموهوبين يعبر عنها في شدة ووعي وحساسية متزايدة وتمثل اختلافاً حقيقياً في نسق الحياة ونوعية المواقف والتجارب الحياتية للموهوب.و قد قسمها دابروسكي الى خمسة فئات و فيما يلي عرض كل استثارة من الاستثارة الفائقة، وعرض بعض أنواعها:

١- الإستثارة الفائقة النفسحركية Psychomotor OE:

يعبر عن هذا النوع بالاستثارة الفائقة للنظام العضلي العصبي، ويتم ملاحظتها من خلال القدرة على العمل بنشـاط وحيوية دائمين، وحب الحركة لأجل الحركة، وفائض الطاقة من خلال الكلام السـريع والحماس والنشاط الحركي القوي، والحاجة إلى العمل عند الإحساس بالتوتر، ويميل الأفراد الذين يتمتعون بهذا النوع من الاستثارة إلى الاندفاعية، واتخاذ القرارات المتهورة أحياناً، وعادات عصـبية، ودوافع قوية نحو العمل الكلي والتنافس، ويشعرون بمتعة كبيرة وحماس للنشاطات الجسدية واللفظية غير المحدودة، وغالباً ما يفسر هذا النوع من النشاط بشكل خاطئ على أنه فرط نشاط زائد (مشعل العازمي،٢٠١٢، ٦٩).

ويرى ميناداجليو والبيرتا (Mendaglio & Tillier, 2006,74) أن الاستثارة النفس حركية الفائقة تتجلى في مجالين رئيسـيين هما الطاقة الزائدة، والتوتر العصـبي، ويتم ملاحظتها من خلال القدرة على العمل بنشـاط وحيوية دائمين، وحب الحركة لأجل الحركة، وفائض الطاقة من خلال الكلام السـريع والحماس والنشاط الحركي القوي، والحاجة إلى العمل عند الإحساس بالتوتر، ويميل الأفراد الذين يتمتعون بهذا النوع من الاستثارة إلى الاندفاعية، واتخاذ القرارات المتهورة أحياناً، وعادات عصبية، ودوافع قوية نحو العمل الكلي والتنافس، ويشعرون بمتعة كبيرة وحماس للنشاطات الجسدية واللفظية غير المحدودة.

الاستثارة الفائقة الحسيةSensual OE: :

يمتلك الأفراد الذين لديهم استثارة حسية عالية خبرة واسعة من المدخلات الحسية أكثر مما لدى الشخص العادي، يتميز هؤلاء الأفراد بتذوق وتقدير للفنون والطبيعة واللغات وكل ما هو جميل، ويتلذذون باستشعار النكهات والروائح وملمس الأشياء والمشاهد والطبيعة من حولهم، وربما يجد الأطفال ذوي

الاستثارة الحسية الفائقة أن عوامل مثل الضجيج خارج الصف، والروائح المتصاعدة من مطبخ المدرسة مثيرة للانتباه، تؤثر على إنجازهم المدرسي.(Wadhawa, 2008, 57)

٢- الاستثارة الفائقة التخيليةImagination OE:

يرى تيزو (Tieso, 2007, 12) أن الاستثارة الفائقة التخيلية تشير إلى قدرة الفرد على تخيل الأمور بشكل جيد، ووفرة الأفكار الخيالية، وربط الصور المتخيلة والانطباعات، والاستخدام المتكرر للصور، واستخدام المجاز، والاستغراق في أحلام اليقظة، وقد يجد الطلاب متعة في خلط الحقيقة بالخيال وربما يلجئون لهذا النوع من التخيل للتخلص من الملل من ناحية وضعف القدرة لديهم على التركيز والانتباه ومتابعة الدروس لأنها لا تستثير انتباههم من ناحية أخرى، يتميز الأفراد ذوي هذا النوع من الاستثارة بتدفق من الخيال مع ترابط متزايد للصور المتخيلة والانطباعات والاستخدام المتكرر للصور، واستخدام المجاز، والاستغراق في أحلام اليقظة، وقد يجد الأطفال متعة في خلط الحقيقة بالخيال وربما يلجئون لهذا النوع من التخيل للتخلص من الملل من ناحية وضعف القدرة لديهم على التركيز والانتباه ومتابعة الدروس لأنها لا تستثير انتباههم من ناحية أخرى.

٣- الاستثارة الفائقة العقليةIntellectual OE: :

يذكر تريت (Treat, 2006, 9) أن الطلاب ذوي الاستثارة الفائقة العقلية يتسمون بالنشاط العقلي المكثف والمتسارع، وحب الاستطلاع، ولديهم فضول للعلم والمعرفة وهم قارئون نهمون، وشديدو الملاحظة، ويستطيعون التركيز لفترة زمنية طويلة، وقدرة عالية لحل المشكلات، وهم قادرون على التحليل والتركيب والتأليف، وعندهم قدرة على التذكر وخصوصاً التذكر البصري، ويجيدون التفكير في التفكير، التفكير الأخلاقي والاهتمام بتوظيفه في أرض الواقع كالاهتمام بمشكلات الحياة وبالقضايا العامة كالمخدرات وانفلونزا الخنازير، الايدز، والحروب، وهم ذوو تفكير مستقل وناقدون للآخرين :

٤- الاستثارة الفائقة الانفعالية - العاطفيةEmotional OE: :

يرى هربيرت (Herbert, 2010,52) أن الطلاب ذوي الاستثارة الفائقة الانفعالية يمتلكون قدرة على إقامة العلاقات والارتباطات العاطفية، ولديهم حساسية مفرطة اتجاه الآخرين والأماكن والأشياء، ويتميزون

بالتعاطف مع الآخرين والإحساس بإحساسهم، وغالباً ما يدخلون في حوارات داخلية نفسية ويدركون مشاعرهم. وغالباً ما تكون هذه الاستثارة هي أو ما تتم ملاحظته لدى الطالب الموهوب من قبل آبائهم ومعلميهم، حيث تعد الحساسية المفرطة والكمالية والانطواء الذاتي، والتعاطف مع الآخرين، وحدة المشاعر كلها جوانب من الاستثارة الانفعالية

ويشير دابروسكي إلى أن النمو الانفعالي له دور فعال ومؤثر في النمو وتكوين شخصية الموهوب، ولا يجوز بالتالي النظر له على أنه مكمل أو كجانب ثانوي من جوانب سيكولوجية النمو (Treat, 2006, 8).

ثالثاً: استراتيجيات التعامل مع ذوي الاستثارة الفائقة:

ترى (Lind, 2001, 46) بأنه من الصعب علينا غالبًا العيش مع الطلبة ذوي الاستثارة الفائقة والتعامل معهم، فغالبًا ما يرى الطلبة العاديون سلوكيات ذوي الاستثارة الفائقة غريبة الأطوار وغير قابلة للفهم، وغالبًا ما يشعر الطلبة ذوي الاستثارة الفائقة بأن لديهم تلك الاستثارة النفسية بقدر أكبر من مشاعر الشفقة والتعاطف والتفهم لطبيعة حالات بعضهم البعض، ولكنهم مع ذلك ربما يشعرون بوجود صراعات نفسية لديهم، وخاصة عند اختلاف حدة استثارتهم الفائقة.

ومن الاستراتيجيات المناسبة للتعامل مع ذوي الاستثارة النفسحركية الفائقة كما أشار (Lind, 2001, 46)تخصيص فترات زمنية مناسبة لأداء الأنشطة البدنية أو اللفظية المطلوبة قبل وأثناء وبعد أداء الأنشطة اليومية والمدرسية الروتينية المعتادة، وذلك بناءً على أن هؤلاء الأفراد يحبون الأداء العملي ويحتاجون بالفعل إلى أداء ما يتم تعلمه وتطبيقه عملياً.

ويجب هنا غرس أهمية النشاط والحركة في نمط حياتهم، والتأكد من أن الأنشطة البدنية أو اللفظية المقدمة لهم مقبولة بالنسبة، ولا تشتت انتباه الطلبة الآخرين المحيطين بهم، وربما يتطلب ذلك بذل بعض الجهد، ولكن مع ذلك فإنه يمكن تطبيق نشاط ممتع ومفيد لجميع الطلبة دون استثناء.

المحور الثاني: اليقظة العقلية:Mindfulness

اليقظة العقلية مصطلح استعمل للإشارة إلي حالة من الوعي النفسي بما يعزز الوعي بالذات وأسلوب معالجة المعلومات، فهي وعي متميز من نماذج أو طرق أو وسائط أخري من المعالجة الذهنية للدوافع والإدراك والعواطف التي تسمح بالعمل بفعالية، وهكذا يمكن للطالب أن يكون واعيا بالمحفزات الحسية والإدراكية والمراقبة باستمرار لبيئته الداخلية والخارجية .(Davis& Hayes, 2011, 201)

وبالرغم من الخلاف حول كيفية إدماج اليقظة العقلية في علم النفس باعتبارها مفهوماً نفسياً خالصاً بعيداً عن التقاليد الدينية، فإنها فرضت نفسها بقوة على ساحة علم النفس المعاصر بوصفها مفهوما نفسيا مع بداية التسعينيات، وشغلت أذهان الباحثين والمعالجين النفسيين ذوي التوجهات المعرفية السلوكية، وحظيت باهتمامهم من حيث التأصيل النظري لها، والبحث في جذورها التاريخية، وإعداد أدوات مقننة لقياسها فضلاً عن تقديم برامج إرشادية لتنميتها أو استخدامها فنية علاجية في علاج عديدٍ من الاضطرابات النفسية والجسمية، وهذا يعني أنه تم تناول اليقظة العقلية في سياق علم النفس الغربي من زاويتين : أولهما :أنها مفهوم نفسي يرتبط بعلم النفس الإيجابي، وتم تعريفها بأنها تركيز الانتباه عن قصد في اللحظة الحاضرة، ودون إصدار أحكام على الخبرات، وأخيرًا أنها تدخل علاجي حيث اعتمدت على اليقظة العقلية تدخلات علاجية عديدة مثل : خفض الضغوط القائم على اليقظة العقلية (علي الوليدي، ٢٠١٧، ٤٣).

أولاً: مفهوم اليقظة العقلية:

نظرا لحداثة مفهوم اليقظة العقلية من جهة، وتعدد المداخل النظرية التي حاولت تحديده وتفسيره من جهة أخرى فإننا لا نكاد نجد تعريفا متفقا عليه لهذا المفهوم، فاليقظة العقلية قد تكون سمة وقد تكون أسلوبا أو حالة، حيث يرى بعض الباحثين بأنها توجيه الاهتمام بطريقة معينة وغير منحازة عن قصد في الوقت الحاضر، وهي لا تتعارض مع أي معتقدات أو تقاليد سواء كانت دينية أم ثقافية أم علمية، إنها ببساطة طريقة بسيطة لملاحظة الأفكار، والأحاسيس المادية، والبصيرة، والأحداث، وأي شيء لا نلاحظه عادة، ولقد تعددت تعريفات اليقظة العقلية على الرغم من أنه حديث نسبياً في الدراسات العربية والأجنبية؛ حيث عرفها كارداسيتو وهربيرت وفورمان وموتيرا وفارو (Cardaciotto, Herbert, Forman,

(Moitra &Farrow, 2008,211 بأنها :التركيز على الخبرات الحاضرة والمراقبة المستمرة للخبرات، مع تقبل تلك الخبرات كما هي في الواقع، دون إصدار إحكام تقييمية عليها.

وقد عرفتها بايور (Baure,2011, 69) بأنها: القدرة على الإحضار المقصود للوعي بالخبرة في اللحظة الحاضرة مع الاتجاه للانفتاح، وحب الاستطلاع.

وعرفها فتحي الضبع وأحمد طلب (٢٠١٣، ١٨) بأنها التركيز عن قصد فى اللحظة الراهنة دون إصدار أحكام تقييمية، أى يكون الطالب واعياً بـــــ "هنا والآن" وأن يتقبل جميع خبرات الحياة الإيجابية والسلبية، وتتضمن الوعى والانتباه والتركيز على الأحداث الايجابية أو السلبية فى اللحظات الحالية دون تفسيرها أو إصدار أحكام عليها.

كما عرفها كيتير (Ketter, 2013) بأنها: طريقة في التفكير تؤكد على الانتباه إلى بيئة الطالب وأحاسيسه الداخلية دون إصدار أحكام سلبية أو إيجابية، وتقبل الطالب لما هو كائن والإدراك الواعى والاحساس بمعايشة التجربة.

وعرفها عبد الرقيب البحيري، وفتحي الضبع، وأحمد طلب، وعائدة العوالمة (٢٠١٤، ١٢٩) بأنها: المراقبة المستمرة للخبرات والتركيز على الخبرات الحاضرة أكثر من الانشغال بالخبرات الماضية أو الأحداث المستقبلية، وقبول الخبرات والتسامح نحوها، ومواجهة الأحداث بالكامل كما هى في الواقع وبدون إصدار أحكام.

ومن خلال استعراض مفاهيم اليقظة العقلية، يمكن القول: أن اليقظة العقلية تتضمن الوعي والانتباه، والتركيز على الأحداث الإيجابية أو السلبية في اللحظة الحالية دون تفسيرها، أو إصدار أحكام تقييمية عليها، مما يساعد الطالب على التكيف وتحقيق التوافق النفسي اللذان ينعكسان على جوانب حياته المختلفة.

الدافعية العقلية:

مفهوم الدافعية العقلية:

تعد الدافعية أحد المفاهيم المهمة ذات الأثر الفعال في التعلم؛ حيث ترتبط بمستوى الإنجاز والأداء ولما يتحقق مع وجودها من توجيه الانتباه لبعض الأنشطة التي تجذب اهتمام الطالب مع المثابرة ومواصلة الجهد بشكل فعال، ويعرف جيانكارلو واوردان (Giancarlo& Urdan,2001)الدافعية العقلية بأنها التحفيز العقلي الداخلي للانخراط والمشاركة في الأنشطة المعرفية التي تتطلب الاستعمال الواسع للعمليات العقلية لإيجاد حل المشكلات أو اتخاذ القرارات أو تقييم المواقف.

قائمة المراجع

أحلام مهدي عبدالله(٢٠١٢). **الكفاية الذاتية المدركة وعلاقتها باليقظة الذهنية والوظائف المعرفية لدي طلبة الجامعة**. رسالة دكتوراة، كلية التربية، ابن رشد، جامعة بغداد.

أحمد ثابت فضل (٢٠٢٠). الاستثارة الفائقة و التصورات الضمنية للذكاء كمنبئات بالدافعية العقلية لدى طلاب المرحلة الثانوية الموهوبين أكاديميا **مجلة البحث العلمي في التربية**، ٢١(٣)، ١٠٠-١٤١.

أحمد عبدالمنعم حجاج (٢٠١٣). علاقة الدافعية بالحل الإبداعي للمشكلات على عينة من تلاميذ المرحلة الثانوية الموهوبين والمتفوقين. **مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس**، ٣٧(١)، ٩١٧-٩٥٤.

أحمد علي الشريم (٢٠١٦). القدرة التنبؤية للدافعية العقلية بالتحصيل الأكاديمي لدى عينة من طلبة جامعة القصيم. **مجلة الدراسات التربوية والنفسية، جامعة السلطان قابوس**، ١٠(٢)، ٣٧٦-٣٨٩.

أحمد علي الشريم، وزياد كامل اللالا (٢٠١٥). التعلم المنظم ذاتيا والدافعية العقلية وعلاقتهما بالتحصيل الاكاديمي لدى طلبة قسم التربية الخاصة بجامعة القصيم. **مجلة كلية التربية– جامعة الأزهر**، ١٦٤(١)، ٢٠٦-١٧٧.

أســماء نوري(٢٠١٢). أثر أبعاد اليقظة الذهنية في الإبداع التنظيمي دراســة ميدانية في عدد من كليات جامعة بغداد، **مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية**، جامعة بغداد، ١٨، (٦٨)، ١١٢-١٦٤.

اسمهان عباس يونس(٢٠١٥). **اليقظة العقلية وعلاقتها بأساليب التعلم لدى طلبة المرحلة الإعدادية.** رسالة ماجستير ، كلية التربية- جامعة واسط بالعراق.

فتحي عبدالرحمن جروان (٢٠١٦). **الموهبة والتفوق.** ط٧، عمان: دار الفكر العربي للنشر والتوزيع.

فتحي عبدالرحمن جروان(٢٠١١). فاعلية مقياس الاستثارات الفائقة في الكشف عن الطلبة الموهوبين أكاديميا. **مجلة العلوم التربوية**، ١٩(٣)، ١٥٩-١٨٤.

قيس محمد علي، وليد سالم حموك (٢٠١٠). **الدافعية العقلية رؤية جديدة**، مركز ديبونو لتعليم التفكير للنشر، عمان، الأردن

لؤي أبو لطيفة (٢٠١٦). **علم النفس التربوي.** الدمام: مكتبة دار المتنبي.

محمد بكر نوفل (٢٠٠٩). **الإبداع الجاد مفاهيم وتطبيقات**، دار ديبونو للطباعة والنشر، عمان، الأردن

محمد على العسيري (٢٠١٦). أساليب التفكير والدافعية العقلية لدى طلبة كلية التربية بجامعة الملك سعود. **المجلة التربوية الدولية المتخصصة، دار سمات للدراسات والأبحاث**، ٥ (٥)، ٦٣-٨٢.

مروة شهيد صادق (٢٠١٢). **الاستقرار النفسي وعلاقته باليقظة الذهنية لدى طلبة المرحلة الإعدادية.** رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الأساسية- جامعة ديالي.

مشعل حمود العازمي(٢٠١٢). **الإستثارات الفائقة وبعض أبعاد الشخصية لدى كل من الطلبة الموهوبين وأقرانهم العاديين بالمرحلة الثانوية بدولة الكويت (دراسة سيكومترية كلينيكية).** دكتوراه، جامعة القاهرة، القاهرة، مصر.

نايفه قطامي (٢٠١٠). **مناهج وأساليب تدريس الموهوبين والمتفوقين.** عمان: دار المسيرة.

هالة خير إسماعيل (٢٠١٧). المرونة النفسية وعلاقتها باليقظة العقلية لدى طلاب كلية التربية :دراسة تنبؤية. **مجلة الإرشاد النفسى بجامعة عين شمس**، ٥٠، ٢٨٧-٣٣٥.

يسري زكي عبود (٢٠١٢). العلاقة بين أنماط الاستثارات الفائقة و القدرة المدرسية لدى عينة من التلاميذ الموهوبين و العاديين في المرحلة المتوسطة في محافظة الإحساء. **مجلة كلية التربية بالإسكندرية**، ٢٢(٢)، ٢٢٣-٢٦٣.

Akarsu, G. & Guzel. F. (2006). Comparing over excitabilities of gifted and no gifted 10th grade students in Turkey. *High ability studies*. 17(1).12-32.

Alias, A., Rahman, S., Abd majid, R. and Yassin, S. (2013). Dabrowski's Over excitabilities profile among gifted students", *Asian Social Science*, 9(16), 120-125.

Baer. R. A., Smith. G. T., Hopkins. J.. Krietemeyer. J. & Toney. L, (2006).Using self-report assessment methods to explore facets of mindfulness, *Assessment*, 13.27-45.

Bariola, E., Lyons, A., Leonard, W., Pitts, M., Badcock, P. & Couch, M. (2015). Demographic and Psychosocial Factors associated with psychological distress and resilience among Transgende individuals. *American Journal of Public Health*, 105 (10), 2018-2116.

Bauer-Wu, S. (2011). *Leaves Falling Gently: Living Fully with Serious and Life-Limiting Illness through Mindfulness*, Compassion, and Connectedness . Canada: Raincoast Books.

Berthon. P. &Pitt. L. (2019). Types of mindfulness in an age of digital distraction. *Business Horizons*, 62, 131- 137.

Bishop, R. (2002). Mindfulness: A proposed operational definition: *Science and practice*, Autum, 11, 3 Health module.

Bishop. S. R., Lau. M., Shapiro. S., Carlson. L., Anderson. N.D., Carmody. J., Segal. Z .V., Abbey. S'., Speca. M., Velting. D. & Devins. G. (2004). Mindfulness: A Proposed operational definition. Clinical Psychology: *Science and Practice*, 11, 230-241.

Brown, W .& Ryan, M. (2003). The benefits of being present: Mindfulness and its Mindfulness role in psychology well- being. *Journal of Personality and social Psychology*, 84, 822- 848.

Brown, W.; Rayan, M.& Creswell, D. (2007).Mindfulness: Theoretical Foundations and Evidence for its Salutary Effects. An *International Journal for The Advancement of Psychology Theory*, 18 (4), 211-237.

Brown. W .& Ryan. M. (2004). The benefits of being present: Mindfulness and its Mindfulness role in psychology well- being. *Journal of Personality and social Psychology*, 84, 822- 848.